Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي، في نظرهم الدراسة التي تعتمد على خبرة الحواس فحسب. ومن ثم فهم لا يرون أية فائدة للمفاهيم العقلية كالوعي والقصد والتفهّم. من هنا، ينبغي على الدراسة العلمية الحقيقية، برأيهم، أن تنصبّ على البيئة المحيطة بالإنسان وأن تتركز على الملاحظة المباشرة والتجارب التي تقوم عليها.

١ ـ ٢ ـ علم السلوك

يطمح «سكينر»[٢] الذي يُعتبر أبرز ممثّلي المذهب السلوكي في علم النفس إلى تأسيس علم جديد سمّاه «علم السلوك اللفظي»، يكون فرعاً من العلوم السلوكية، ويهتم بمعالجة المسائل السلوكية الكلامية التي غفلت عنها برأيه، علوم الألسنية والبلاغة والدلالة ودراسات الاضطرابات اللغوية. كما يهتم بالتحليل الوظيفي للسلوك اللفظي وبتحديد المتغيّرات التي تتحكّم بهذا السلوك وبوصف كيفية تفاعلها، وذلك بهدف تحديد الاستجابات اللفظية والتنبوء بها. ففي غياب المعطيات العصبية والفزيولوجية الخاصة بالسلوك بشكل عام وبالسلوك اللفظي بشكل خاص، لا يستطيع الباحث الاعتماد سوى على المعلومات المتاحة التي تتمثّل في المثيرات التي يتعرّض لها الكائن الحي وفي الاستجابات التي تصدر عنه. ومن هذا المنظور، يهتمّ «سكينر» بالمثيرات وبالاستجابات للمثيرات وبالعلاقات التي تربط استجابات معيّنة بمثيرات معيّنة، ولا يبدي بالتالي أيَّ اهتمام بإسهام المتكلم في عملية التكلم، معتبراً أنّ هذا الإسهام غير جدير بالاهتمام.

واضح أنّ «سكينر» يحصر علم النفس بدراسة موضوع السلوك بحيث يصبح علم النفس علماً للسلوك. ويعني بالسلوك، التصرّفات التي تصدر عن الكائنات الحيّة، والتي بالإمكان ملاحظتها بموضوعية واختبارها. ويهتم التحليل السلوكي بدراسة العلاقات بين الحوادث البيئية أو المثيرات، وبين أفعال الكائن الحي أو الاستجابات، وذلك بالبحث في كيفية إحداث المثيرات تغييرات في السلوك.

١ ـ ٣ ـ السلوك اللفظي

تجدر الإشارة هنا، إلى أنّ «سكينر» يعتبر أنّ اللغة كناية عن مهارة تنمو لدى

---

(٢) «سكينر» عالم نفسي أميركي أجرى تجارب عديدة على الفئران في مختبرات جامعة «هارفرد» أوّلاً، ثم انتقل فيما بعد إلى جامعة «مينيسوتا»، حيث استمر في إجراء تجاربه على الحيوانات، وعلى الحمام بشكل خاص. وأخيراً عاد ليعمل بصورة دائمة، في قسم علم النفس في جامعة «هارفرد». من أشهر كتبه كتاب «السلوك اللفظي».